



٤٧- كتاب العلم

١- باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن

١- (٢٦٦٥) حدثنا عبد الله ابن مسلمة ابن قنبر، حدثنا يزيد ابن إبراهيم التستري^(١)، عن عبد الله ابن أبي مليكة، عن القاسم ابن محمد.

عن عائشة: قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (ال عمران: ٧). قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَأَحْذَرُوهُمْ»^(٢). [أخرجه البخاري: ٤٥٤٧].

(١) قوله: (حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري) هو بضم التاء الأولى وأما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه «الأنساب» والحازمي في: «المؤلف» وغيرهما من المحققين والأكثرون غيره وذكر القاضي في المشارك أنها مضمومة كالأولى قال: وضبطها الباجي بالفتح قال السمعاني: هي بلدة من كور الأهواز من بلاد خورستان يقول لها الناس: شتر بها قبر البراء بن مالك ﷺ الصحابي أخي أنس.

(٢) قد اختلف المفسرون والأصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابه اختلافاً كثيراً قال الغزالي في المستصفى: إذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال: المتشابه الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم: المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى بعلمه ولا قولهم: المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه القصص والأمثال فهذا أبعد الأقوال قال: بل الصحيح أن المحكم يرجع إلى معنيين:

أحدهما: المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال.

والثاني: أن المحكم ما انتظم ترتيبه مفيداً إما ظاهراً وإما بتأويل وأما المتشابه فالأسماء المشتركة كالقرء وكذلك بيده عقدة النكاح وكاللمس فالأول: متردد بين الحيض والطهر والثاني: بين الولي والزوج والثالث: بين الوطء والمس باليد ونحوها: قال: ويطلق على ما ورد في صفات الله تعالى

بما يوههم ظاهره الجهة والتشبه ويحتاج إلى تأويل وإختلف العلماء في الراسخين في العلم هل يعلمون تأويل المتشابه؟ وتكون السواو في والراسخون عاطفه أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله إلا الله ثم يتنديء قوله تعالى: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا﴾ به وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والأصح الأول: وإن الراسخين يعلمونه؛ لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته.

وقد اتفق أصحابنا وغيرهم من المحققين على: أنه يستحيل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من غلظة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات للفتنة فاما من سال عما أشكل عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الأول فلا يجاب بل يزجر ويعزر كما عزز عمر بن الخطاب ﷺ صبيح بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم.

٢- (٢٦٦٦) حدثنا أبو كاسم، فضيل ابن حسين الجحدري، حدثنا حماد ابن زيد، حدثنا أبو عمران الجوني، قال: كتب إلي عبد الله ابن رباح الأنصاري.

أن عبد الله ابن عمرو قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً^(١)، قال فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يُعرف في وجهه الغضب، فقال: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ»^(٢).

(١) قوله: (هجرت يوماً) أي: بكرت.

(٢) قوله ﷺ: (إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب) وفي رواية: اقرأوا القرآن ما اتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا المراد بهلاك من قبلنا هنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم فحذر رسول الله ﷺ من مثل فعلهم والأمر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو فتنة وخصوصاً أوشجار ونحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منهياً عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن والله أعلم.

٣- (٢٦٦٧) حدثنا يحيى ابن يحيى، أخبرنا أبو قدامة، الحارث ابن عبيد، عن أبي عمران.

عن جندب ابن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ مَا اتْلَفْتُمْ عَلَيْهِ، قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ فَقُومُوا». [أخرجه البخاري: ٥٠٦٠، ٥٠٦١، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥].

٤- () حدثني إسحاق ابن منصور، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا همام، حدثنا أبو عمران الجوني، عن جندب (يعني ابن

تسميته هنا مقطوعاً وهي تسمية باطلة وإنما هنا عند أهل الصنعة من باب رواية المجهول وإنما المقطوع ما حذف منه راو قلت وتسمية هذا الثاني أيضاً مقطوعاً مجاز وإنما هو منقطع ومرسل عند الأصوليين والفقهاء وإنما حقيقة المقطوع عندهم الموقوف على التابعي فمن بعده قولاً له أو فعلاً أو نحوه وكيف كان فمتن الحديث المذكور صحيح متصل بالطريق الأول وإنما ذكر الثاني متابعة وقد سبق أن المتابعة يحتل فيها ما لا يحتل في الأصول وقد وقع في كثير من النسخ هنا إتصال هذا الطريق الثاني من جهة أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان راوي الكتاب عن مسلم وهو من زياداته وعالي إسناده قال أبو إسحاق: حدثني محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم فذكره بإسناده إلى آخره فاتصلت الرواية والله أعلم.

٢- باب في الألد الخصم

٥-(٢٦٦٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبْغَضَ الرَّجُلُ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْخَصْمُ»^(١). [أخرجه البخاري: ٢٤٥٧، ٤٥٢٣، ٧١٨٨].

(١) قوله ﷺ: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والألد: شديد الخصومة مأخوذ من لليدي الرادي وهما جانباه؛ لأنه كلما احتج عليه بحجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم: فهو الحادق بالخصومة والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو إثبات باطل. والله أعلم.

٣- باب اتباع سنن اليهود والنصارى

٦-(٢٦٦٩) حَدَّثَنِي سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَسْبُحَنَّ سَنَنُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شَيْباً بَشِيراً، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعْتُمُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ»^(١). [أخرجه البخاري: ٣٤٥٦، ٧٣٢٠].

(١) السنن بفتح السين والنون وهو: الطريق والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب: التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لا في الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﷺ.

٦-() وَحَدَّثَنَا عَلَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا أَبُو غَسَّانَ (وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

(١) قال المازري: هذا من الأحاديث المقطوعة في مسلم وهي أربعة عشر هذا آخرها قال القاضي: قلد المازري أبا علي الغساني الجباني في

٤- باب هلك المتطعون

٧-(٢٦٧٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَتِيقٍ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَطَّعُونَ»^(١). قَالَهَا ثَلَاثاً.

(١) قوله ﷺ: (هلك المتطعون) أي: المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.

٥- باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في

آخر الزمان

٨-(٢٦٧١) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ^(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ.

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ^(٢) أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُبْتَلَى الْجَهْلُ»^(٣)، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ^(٤)، وَيُظْهَرَ الزَّنا^(٥). [أخرجه البخاري: ٨٠].

(١) هذا الإسناد والذي بعده كلهم بصريون.

(٢) وأشراط الساعة علاماتها واحداً شرط بفتح الشين والراء.

(٣) هكذا هو في كثير من النسخ يثبت الجهل من الثبوت وفي بعضها: يث بضم الياء ويعددا موحدة مفتوحة ثم مثناة مشددة أي: ينشر ويشيع.

(٤) ومعنى تشرب الخمر: شرباً فاشياً.

- (٥) ويظهر الزنا: أي: يفسو ويشتري كما صرح به في الرواية الثانية.
- ٩- () حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبه، سمعت قتادة يحدث.
- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعَهُ مِنْهُ: «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُو الزَّنا، وَيَشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرُّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قِيمٌ وَاحِدٌ». (أخرجه البخاري: ٨١، ٥٢٣١، ٥٥٧٧، ٦٨٠٨).
- ٩- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر (ح).
- وحدثنا أبو كريب، حدثنا عبدة وأبو أسامة.
- كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
- وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَرٍ وَعَبْدَةَ: لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: فَذَكَرَ بِعَلِهِ.
- ١٠- (٢٦٧٢) حدثنا محمد بن عبد الله ابن غنيم، حدثنا وكيع وأبي، قالا: حدثنا الأعمش (ح).
- وحدثني أبو سعيد الأشج (واللفظ له) حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي وإيل، قال:
- كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا، يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». (أخرجه البخاري: ٧٠٦٢، ٧٠٦٣، ٧٠٦٤، ٧٠٦٥، ٧٠٦٦).
- ١٠- () حدثنا أبو بكر ابن النضر، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو النضر، حدثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وإيل، عن عبد الله وأبي موسى الأشعري، قالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (ح).
- وحدثني القاسم ابن زكرياء، حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن سليمان، عن شقيق، قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَا: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ وَكِيعٍ وَابْنِ غَنِيمٍ.
- ١٠- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب وابن
- غنيم وإسحاق الحنظلي، جميعاً عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، بِمِثْلِهِ.
- ١٠- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وإيل، قال: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى، وَهُمَا يَتَحَدَّثَانِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِمِثْلِهِ.
- ١١- () حدثني حرملة ابن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف.
- أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ، وَيُلْقَى الشَّحُّ^(١)، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ». قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ»^(٢). (أخرجه البخاري: ٦٠٣٧).
- (١) ويلقي الشح هو بإسكان اللام وتخفيف القاف أي: يوضع في القلوب ورواه بعضهم: يلقي بفتح اللام وتشديد القاف أي: يعطي.
- (٢) والشح هو ليلخل بأداء الحقوق والحرص على ما ليس له وقد سبق الخلاف فيه مبسوطاً في باب تحريم الظلم وفي رواية: ويتقص العلم هذا يكون قبل قبضه.
- (٣) ويقال الرجال بسبب القتل وتكثر النساء فلهذا يكثر الجهل والفساد ويظهر الزنا والخمر ويتقارب الزمان أي: يقرب من القيامة.
- ١١- () حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، حدثني حميد ابن عبد الرحمن، الزهري، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ». ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ.
- ١٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُنْقَصُ الْعِلْمُ». ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثَيْهِمَا. (أخرجه البخاري: ٧٠٦١، ٨٥، ٧١٢١).
- ١٢- () حدثنا يحيى ابن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة (ح).
- وحدثنا ابن غنيم وأبو كريب وعمرؤ الناقذ، قالوا: حدثنا إسحاق ابن سليمان، عن حنظلة، عن سالم، عن أبي هريرة (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَارِثِ، عَنْ أَبِي يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، كُلُّهُمْ قَالَ: قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا، «وَيُلْقَى الشَّحُّ».

١٣- (٢٦٧٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتْرَعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بَقْبِضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرَكْ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا^(١)، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا^(٢)». [أخرجه البخاري: ١٠٠، ٧٣٠٧].

(١) وقوله ﷺ: (اتخذ الناس رؤوساً جهالاً) ضبطناه في البخاري: «رؤساء» بضم الهمزة وبالتنوين جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا بوجهين: أحدهما هذا والثاني: رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والأول أشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء.

(٢) هذا الحديث يبين أن المراد بقبض العلم في الأحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه من صدور حفاظه ولكن معناه: أنه يموت حملته ويتخذ الناس جهالاً يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون.

١٣- () حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ) (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ وَأَبُو اسْمَاعِيلَ وَابْنُ نُمَيْرٍ وَعَبْدَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ سَعِيدٍ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنُ الْحَجَّاجِ.

كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ابْنِ عَلِيٍّ: ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو، عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ، فَسَأَلْتُهُ فَرَدُّ عَلَيْنَا الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

١٣- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حُمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ ابْنِ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنِي أَبِي، جَعْفَرٌ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ.

١٤- () حَدَّثَنَا خَزَمَلَةُ ابْنُ يَحْيَى التُّجَيْبِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ، أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ:

قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرِو مَارَ بِنَا إِلَى الْحَجِّ، فَأَلَقَهُ فَسَأَلْتُهُ، فَإِنَّهُ قَدْ حَمَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عِلْمًا كَثِيرًا، قَالَ فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ يَذْكُرُهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَتْرَعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ فَيَتْرَعُ الْعِلْمَ مَعَهُمْ، وَيَبْقِي فِي النَّاسِ رُؤُوسًا جُهَالًا، يُفْتُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ^(١)».

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا حَدَّثْتُ عَائِشَةَ بِذَلِكَ، اعْظَمَتْ ذَلِكَ وَانْكَرَتْهُ، قَالَتْ: أَحَدَّثَكَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ هَذَا؟

قَالَ عُرْوَةُ: حَتَّى إِذَا كَانَ قَابِلٌ، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمْرِو قَدْ قَدِمَ، فَأَلَقَهُ، ثُمَّ فَاتِحُهُ حَتَّى سَأَلَهُ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ لَكَ فِي الْعِلْمِ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَذَكَرَهُ لِي نَحْوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، فِي مَرَّتِهِ الْأُولَى، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا أَخْبَرْتُهَا بِذَلِكَ، قَالَتْ: مَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ صَدَّقَ، أَرَاهُ^(٢) لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَنْقُصْ^(٣).

(١) وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذه عن أهله واعتراف العالم للعالم بالفضيلة.

(٢) وقولها: أراه بفتح الهمزة.

(٣) ليس معناه: أنها اتهمته لكنها خافت أن يكون اشتبه عليه أو قراه من كتب الحكمة فتروهمه عن النبي ﷺ فلما كرره مرة أخرى وثبت عليه غلب على ظنها أنه سمعه من النبي ﷺ.

٦ - باب مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً أَوْ سَيِّئَةً وَمَنْ دَعَا إِلَى هُدًى أَوْ ضَلَالَةٍ^(١)

(١) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الأمور الحسنة وتحريم سن الأمور السيئة وأن من سن سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيامة وأن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه أو إلى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدي والضلالة هو الذي ابتدأه أم كان مسبقاً إليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك.

١٥- (١٠١٧) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي الضُّحَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ الْعَبْسِيِّ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ، فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَأَبْطَأُوا عَنْهُ، حَتَّى رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِنْ وَرَقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَابَعُوا حَتَّى عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ^(١)، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

(١) قوله ﷺ: (فَعَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ) معناه: إن سنّها سواء كان العمل في حياته أو بعد موته والله أعلم.

١٥- () حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، جَمِيعاً عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَثَّ عَلَى الصَّدَقَةِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ جَرِيرٍ.

١٥- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هِلَالٍ الْعَبْسِيُّ، قَالَ:

قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُنُّ عَبْدٌ سُنَّةً صَالِحَةً يَفْعَلُ بِهَا بَعْدَهُ». ثُمَّ ذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ.

١٥- () حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمَوِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الْمُنْذِرِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالُوا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَوْنِ ابْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ الْمُنْذِرِ ابْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

١٦- (٢٦٧٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ) عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً».



٤٨ - كتاب الذكر والدعاء

والتوبة والاستغفار

١ - باب الحث على ذكر الله تعالى

٢- (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ (وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ) قَالَا: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي^(١)، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي^(٢)، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي^(٣)، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأِ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأِ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ^(٤)، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي

يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرُولَةً»^(٥) [أخرجه البخاري: ٧٤٠٥. وسأني بعد الحديث

٢٦٧٤، وبعد الحديث: ٢٦٨٦، وبعد الحديث: ٢٧٤٣].

(١) قوله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي» قال القاضي: قيل معناه: بالغفران له إذا استغفر، والقبول إذا تاب، والإجابة إذا دعا، والكفاية إذا طلب الكفاية، وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو وهذا أصح.

(٢) قوله تعالى: «وأنا معه حين يذكرني» أي: معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية. وأما قوله تعالى: «وهو معكم أينما كنتم» فمعناه: بالعلم والإحاطة.

(٣) قوله تعالى: «إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي» قال المازري: النفس تطلق في اللغة على معان: منها الدم ومنها نفس الحيوان وهما مستحيلان في حق الله تعالى، ومنها الذات والله تعالى له ذات حقيقة وهو: المراد بقوله تعالى في نفسي، ومنها الغيب وهو: أحد الأقوال في قوله تعالى: «تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك» أي: ما في غيبي، فيجوز أن يكون أيضاً مراد الحديث أي: إذا ذكرني خالياً أثابه الله وجزاه عما عمل بما لا يطلع عليه أحد.

(٤) قوله تعالى: «وإن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاهم خير منهم» هذا مما استدلت به المعتزلة ومن وافقهم على تفضيل الملائكة على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» فالتعديد بالكثير احتراز من الملائكة، ومنع أصحابنا وغيرهم أن الأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في بني إسرائيل: «وفضلناهم على العالمين» والملائكة من العالمين، ويتناول هذا الحديث على أن الذاكرين غالباً يكونون طائفة لا نبي فيهم، فإذا ذكره الله تعالى في خلّاق من الملائكة كانوا خيراً من تلك الطائفة.

(٥) هذا الحديث من أحاديث الصفات ويستحيل إرادة ظاهره، وقد سبق الكلام في أحاديث الصفات مرات ومعناه: من تقرب إلي بطاعتي تقربت إليه برحمتي والتوفيق والإعانة، وإن زاد زدت، فإن أثنائي عشي وأسرع في طاعتي أتيت هرولة أي: صيبت عليه الرحمة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، والمراد أن جزاءه يكون تضعيفه على حسب تقربه.

٢- () حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأَنَّ تَقَرُّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا».

٣- () حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حدثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حدثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا تَلَّقَانِي عَبْدِي بِشِيرٍ، تَلَّقَيْتُهُ بِزِرَاعٍ، وَإِذَا تَلَّقَانِي بِزِرَاعٍ، تَلَّقَيْتُهُ بِبَاعٍ، وَإِذَا

(١) قوله تعالى في رواية محمد بن جعفر: (وإذا تلقاني ببيع جتته أتيت) هكذا هو: في أكثر النسخ جتته أتيت، وفي بعضها جته بأسرع فقط، وفي بعضها أتيت، وهاتان ظاهرتان والأول صحيح أيضاً والجمع بينهما للتوكيد وهو: حسن لا سيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم.

٤- (٢٦٧٦) حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْغَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جَمْدَانٌ^(١)، فَقَالَ: «سِيرُوا، هَذَا جَمْدَانٌ، سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ». قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ^(٢)».

(١) هو: بضم الجيم وإسكان الميم.

(٢) هكذا الرواية في المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، وهكذا نقله القاضي عن متقي شيوخهم، وذكر غيره أنه روي بتخفيفها وإسكان الفاء، يقال: فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وأفرد، وقد فسرهم رسول الله ﷺ بالذاكرين الله كثيراً والذاكرات تقديره والذاكرته فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن لمناسبة رؤوس الآي. ولأنه مفعول يجوز حذفه، وهذا التفسير هو: مراد الحديث. قال ابن قتيبة وغيره، وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى، وجاء في رواية هم الذين اهتموا في ذكر الله أي: لهجوا به. وقال ابن الأعرابي: يقال: فرد الرجل إذا تفقه واعتزل وخلا بمراعاة الأمر والنهي.

٢- باب في أسماء الله تعالى وَفَضْل مَنْ أَحْصَاهَا

٥- (٢٦٧٧) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ (وَاللَّفْظُ لِعَمْرِو) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِلَهُ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ، وَتَرِ يُجِيبُ الرَّتْرُ^(١)».

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ «مَنْ أَحْصَاهَا». [أخرجه البخاري: ٢٧٣٦، ٦٤١٠، ٧٣٩٢].

(١) قال الإمام أبو القاسم القشيري: فيه دليل على أن الاسم هو: المسمى، إذ لو كان غيره، لكانت الأسماء لغيره، لقوله تعالى: «هو الله الأسماء الحسنى». قال الخطابي، وغيره: وفيه دليل على أن أشهر أسمائه سبحانه وتعالى: الله، لإضافة هذه الأسماء إليه. وقد روي أن الله، هو: اسمه الأعظم. قال أبو القاسم الطبري: وإليه ينسب كل اسم له. فيقال:

ابن صهيب.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ». [أخرجه البخاري: ٦٣٣٨، ٧٤٦٤].

٨- (٢٦٧٩) حدثنا يحيى ابن أثوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسماعيل (يعنون ابن جعفر) عن الغلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُلْ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ لِيَعِزِّمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلِيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ عَظَمًا». [أخرجه البخاري: ٦٣٣٩، ٧٤٧٧].

٩- () حدثنا إسحاق ابن موسى الأنصاري، حدثنا أنس ابن عياض، حدثنا الحارث (وهو ابن عبد الرحمن ابن أبي ذباب) عن عطاء ابن ميناء^(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ! ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعِزِّمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ، لَا مُكْرَهَ لَهُ». (١) قوله: (عن عطاء بن ميناء) هو: بالمد، والقصر.

٤- باب كراهة تمنّي الموت لضرّ نزل به

١٠- (٢٦٨٠) حدثنا زهير ابن حرب، حدثنا إسماعيل (يعني ابن علية) عن عبد العزيز.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلْ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ! أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»^(١). [أخرجه البخاري: ٦٣٥١، ٥٦٧١].

(١) فيه التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من مرض أو فاقة أو حنة من عدو أو نحو ذلك من مشاق الدنيا، فأما إذا خاف ضرراً في دينه أو فتنه فيه فلا كراهة فيه لمفهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الثاني خلافت من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم، وفيه أنه: إن خالف ولم يصبر على حاله في بلواه بالمرض ونحوه فيلقل: اللهم أحيني إن كانت الحياة خيراً لي النخ، والأفضل الصبر والسكون للقضاء.

١٠- () حدثنا ابن أبي خلف، حدثنا رَوْحٌ، حدثنا شعبة (ح).

وحدثني زهير ابن حرب، حدثنا عفان، حدثنا حماد (يعني

الرووف، والكريم، من أسماء الله تعالى، ولا يقال من أسماء الرووف، أو الكريم، الله. واتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى، فليس معناه: أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة. فالمراد: الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها، لا الإخبار بمحصر الأسماء. ولهذا جاء في الحديث الآخر: أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك. وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم، أنه قال: لله تعالى ألف اسم. قال ابن العربي: وهذا قليل فيها، والله أعلم. وأما تعيين هذه الأسماء، فقد جاء في الترمذي، وغيره في بعض أسمائه خلاف. وقيل: أنها غفية التعيين، كالاسم الأعظم، وليلة القدر، ونظائرها.

٦- () حدثني محمد ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أثوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وعن همام ابن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

وَرَادَ: هَمَامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّهُ وَتَرٌ، يُجِيبُ الْوَتَرَ»^(٢).

(١) وأما قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة). فاختلفوا في المراد بإحصائها. فقال: البخاري، وغيره من المحققين: معناه: حفظها، وهذا هو: الأظهر؛ لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: (من حفظها). وقيل: أحصاها عدها في الدعاء بها. وقيل: أطاها، أي: أحسن المراعاة لها، والمحافظة على ما تقتضيه، وصدق بمعانيها. وقيل: معناه: العمل بها، والطاعة بكل اسمها، والإيمان بها لا يقتضي عملاً. وقال بعضهم: المراد حفظ القرآن، وتلاوته كله؛ لأنه مستوف لها، وهو: ضعيف، والصحيح الأول.

(٢) قوله ﷺ: (إن الله وتو يحب الوتر). الوتر: الفرد، ومعناه: في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له، ولا نظير. ومعنى يحب الوتر: تفضيل الوتر في الأعمال، وكثير من الطاعات. فجعل الصلاة خساً، والطهارة ثلاثاً، والطواف سبعمائة، والسعي سبعمائة، ورمي الجمار سبعمائة، وإيام التشريق ثلاثاً، والاستنجاء ثلاثاً. وكذا الأكفان، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أواق من الورق، ونصاب الإبل، وغير ذلك. وجعل كثيراً من عظيم مخلوقاته وتراً، منها: السموات، والأرضون، والبحار، وأيام الأسبوع، وغير ذلك. وقيل: أن معناه: منصرف إلى صفة من يعبد الله بالوحدانية، والتفرد مخلصاً له والله أعلم.

٣- باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت

٧- (٢٦٧٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب، جميعاً عن ابن علية.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حدثنا إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز

ابْنُ سَلَمَةَ) كِلَاهُمَا عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ. ٥- بَابٌ مِّنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

١١- () حَدَّثَنِي حَامِدُ ابْنِ عُمَرَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنِ النَّضْرِ ابْنِ أَنَسٍ، وَأَنَسُ يَوْمَيْلُ حَيٍّ.^(١)
قَالَ أَنَسٌ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ». لَتَمَنَّيْتُهُ. [أخرجه البخاري: ٧٢٣٣].

(١) قوله: (حدثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حي) لِقَاءَهُ^(٢). [أخرجه البخاري: ٦٥٠٧ عن عبادة وعائشة معاً، وسيأتي عند مسلم معناه: أن النضر حدث به في حياة أبيه.
مطولاً عن عائشة فقط برقم: ٢٦٨٤].

١٢- (٢٦٨١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ
أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

(١) هَذَا الْإِسْنَادُ وَالَّذِي بَعْدَهُ كُلُّهُمْ بَصَرِيُّونَ إِلَّا عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ
فَشَّامِي.

(٢) قَوْلُهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ

دَخَلْنَا عَلَى خَبَابٍ وَقَدْ اِتَّوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ:
لَوْ مَا اَنْ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ نَهَانَا اَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ.

[أخرجہ البخاری: ۵۶۷۲، ۶۳۵۹، ۶۳۵۰، ۶۱۳۰، ۶۱۳۱، ۶۱۴۳].

١٢- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُسْفِيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَوَكَيْعٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ وَيَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (ح).
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، كُلُّهُمُ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٤- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ،
مِثْلَهُ.

١٥- (٢٦٨٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّزِّيُّ، حدثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجَمِيُّ، حدثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَكْرَاهِيَةُ الْمَوْتِ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ الْمُؤْمِنِ إِذَا بَشُرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، فَأَحَبُّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنْ

الكَافِرَ إِذَا بَشَّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ أَبِي بُرْدَةَ.

لِقَاءَهُ». [أخرجه البخاري: ٦٥٠٧ عن عبادة وعائشة معاً، وقد تقدم عند مسلم مختصراً عن عبادة برقم: ٢٦٨٣].

١٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بَكْرِ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ

مُسَيْبٍ، عَنْ زَكْرِيَّاءَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ:

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَالْمَوْتُ قَبْلَ لِقَاءِ اللَّهِ».

١٦- () حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ

يُونُسَ، حَدَّثَنَا زَكْرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، بِمِثْلِهِ.

١٧- (٢٦٨٥) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْأَشْعَرِيُّ، أَخْبَرَنَا

عَبَّاسٌ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

قَالَ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثاً، إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: إِنْ هَلَاكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». وَلَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحُشِرَجَ الصَّدْرُ، وَاقْتَشَعَرَتِ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ^(١)، فَعِنْدَ ذَلِكَ، مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ.

(١) قولها: (إذا شَخَصَ الْبَصَرُ وَحُشِرَجَ الصَّدْرُ وَاقْتَشَعَرَتِ الْجِلْدُ وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ) أما شَخَصَ ففتح الشين والحاء ومعناه: ارتفع الأجفان إلى فوق وتحلبد النظر، وأما الحشرجة فهي: تردد النفس في الصدور، وأما اقتشعر الجلد فهو: قيام شعره وتشنج الأصابع تقبضها.

١٧- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْزَلِيُّ، أَخْبَرَنِي

جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَ حَدِيثِ عَبَّاسٍ.

١٨- (٢٦٨٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو عَامِرٍ

الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ

أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». [أخرجه البخاري: ٦٥٠٨].

٦- باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى

١٩- (٢٦٧٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْغَلَاءِ، حَدَّثَنَا

وَكَيْعٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي».

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى (يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ) وَأَبْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ (وَهُوَ التَّمِيمِيُّ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا تَقَرَّبَ عَبْدِي مِنِّي شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعاً، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعاً، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً، - أَوْ بُوْعاً -^(١) وَإِذَا أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً». [أخرجه البخاري: ٧٥٣٧].

٢٠- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا

مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ «إِذَا أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

٢١- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ

لِأَبِي كُرَيْبٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئاً، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً، اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً، وَإِنْ أَتَانِي يَمْنِي، أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً».

٢٢- (٢٦٨٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا

وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا وَازِيدٌ^(١)، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ، فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَيْئاً،

تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي، أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً^(١) لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

(١) قوله تعالى: (فله عشر أمثاله أو أزيد) معناه: أن التضعيف عشرة أمثاله لا بد بفضل الله ورحمته ووعد الذي لا يخلف، والزيادة بعد بكثرة التضعيف إلى سبعة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى.

(٢) قوله تعالى: (ومن لقني بقراب الأرض خطيئة) هو: بضم القاف على المشهور وهو: ما يقارب ملأها وحكي كسر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم.

٢٢- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَهُ عَشْرُ امْتَالِهَا أَوْ أَزِيدُ».

٧- باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا

٢٣- (٢٦٨٨) حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْحَسَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ قَصَارَ مِثْلِ الْفَرْخِ^(١)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كُنْتَ تَدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِلَّا؟». قَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَقُولُ: اللَّهُمَّ! مَا كُنْتُ مُعَاقِبِي بِهِ فِي الْآخِرَةِ، فَعَجَّلْهُ لِي فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! لَا تَطِيعُهُ - أَوْ لَا تَسْطِيعُهُ - أَفَلَا قُلْتَ: اللَّهُمَّ! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» قَالَ، فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ.

(١) قوله: «عاد رجلاً من المسلمين قد خفت مثل الفرخ» أي: ضعف، وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة، وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وفيه جواز التعجب بقول سبحانه الله وقد سبقت نظائره، وفيه استحباب عيادة المريض والدعاء له، وفيه كراهة تمنّي البلاء لئلا يتضرر منه ويسخطه وربما شكا وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة في الدنيا أنها العبادة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة، وقيل: الحسنة تعم الدنيا والآخرة.

٢٣- () حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ النَّضْرِ التَّبِيسِيُّ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَى قَوْلِهِ «وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، وَلَمْ يَذْكُرِ الزِّيَادَةَ.

٢٤- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يُعَوِّدُهُ، وَقَدْ صَارَ كَالْفَرْخِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ حُمَيْدٍ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «لَا طَاقَةَ لَكَ بِعَذَابِ اللَّهِ». وَلَمْ يَذْكُرْ: فَدَعَا اللَّهَ لَهُ، فَشَفَّاهُ.

٢٤- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ الْعَطَّارُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ.

٨- باب فضل مجالس الذكر

٢٥- (٢٦٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ابْنُ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا وَهَبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فَضْلًا يَسْتَمْعُونَ، مَجَالِسَ الذِّكْرِ^(١)، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَخَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا^(٢) بِاجْتِنِحِهِمْ، حَتَّى يَمْلُتُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِمَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتْكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ^(٣)، يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَاجْرَأْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ، عَبْدٌ خَطَاءٌ^(٤)، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٨].

(١) قوله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سائرة فضلاً يستمعون مجالس الذكر» أما السائرة فمعناها: سياحون في الأرض، وأما فضلاً فضبطوه على أوجه:

أحدها: وهو أرجحها وأشهرها في بلادنا فضلاً بضم الفاء والضاد. والثانية: بضم الفاء وإسكان الضاد ورجحها بعضهم وادعى أنها أكثر وأصوب.

والثالثة: بفتح الفاء وإسكان الضاد، قال القاضي: هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم.

والرابعة: فضل بضم الفاء والضاد ورفع اللام على أنه خبر مبتدأ محذوف.

٩ - باب فَضْلِ الدُّعَاءِ بِاللَّهِمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

٢٦ - (٢٦٩٠) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (يَعْنِي ابْنَ عَلِيَّةَ) عَنْ عَبْدِ الْغَزِيرِ (وَهُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ) قَالَ:

سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا: أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرُ؟ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ ﴿آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾^(١).

قَالَ: وَكَانَ أَنَسٌ، إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، فَلِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ. [أخرجه البخاري: ٤٥٢٢، ٦٣٨٩].

(١) ذكر في الحديث أنها كانت أكثر دعاء النبي ﷺ لما جمعت من خبرات الآخرة والدنيا وقد سبق شرحه قريباً والله أعلم.

٢٧ - () حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

١٠ - باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ

٢٨ - (٢٦٩١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ، مِائَةٌ مَرَّةً، كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةٌ سَيِّئَةٍ^(١)، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمَسِّيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ^(٢)، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ، مِائَةٌ مَرَّةً، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». [أخرجه البخاري: ٣٢٩٣، ٦٤٠٣، أوله، ٦٤٠٥، آخره].

٢٩ - (٢٦٩٢) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ سَمِيِّ، عَنْ

والخامسة: فضلاء بالمذ جمع فاضل قال العلماء: معناه: على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتين مع الخلائق فهؤلاء السيرة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر. وأما قوله ﷺ: «يَتَغَوَّن» فضبطوه على وجهين:

أحدهما: بالعين المهملة من التبع وهو: البحث عن الشيء والتفتيش. والثاني: يتغنون: بالغين المعجمة من الإبتغاء وهو: الطلب وكلاهما صحيح.

(٢) قوله ﷺ: «فَلِذَا وَجِدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذَكَرَ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» هكذا هو: في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء، وفي بعضها حض: بالضاد المعجمة أي: حث على الحضور والاستماع، وحكى القاضي عن بعض روايتهم وحط: بالطاء المهملة واختاره القاضي قال: ومعناه: أشار بعضهم إلى بعض بالتزول، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري: هلموا إلى حاجتكم. ويؤيد الرواية الأولى وهي: حف قوله في البخاري: يحفونهم بأجنتهم ويمجدون بهم ويستديرون حولهم ويحرف بعضهم بعضاً.

(٣) قوله: «ويستجيرونك من نارك» أي: يطلبون الأمان منها.

(٤) قوله: «عبد خطاء» أي: كثير الخطايا، وفي هذا الحديث فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله أعلم. قال القاضي عياض رحمه الله: وذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان، وذكر القلب نوعان:

أحدهما وهو: أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: خير الذكر الخفي والمراد به هذا.

والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه. وأما ذكر اللسان بمجرد فهو: أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث. قال: وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل، قال القاضي: والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب تسيحاً وتهليلاً وشبههما وعليه يدل كلامهم، لا أنهم يختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله، وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه، والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاهياً فلا، واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل، ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر، فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر.

قال القاضي: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقليل نكبه ويعمل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله، قلت: الصحيح أنهم يكتبونه وإن ذكر اللسان مع حضور

أبي صالح.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ، حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

(١) قوله: ﷺ في حديث التهليل (وحيث عنه مائة سنة) وفي حديث التسبيح: «حطت خطاياها وإن كانت مثل زيد البحر» ظاهره أن التسبيح أفضل. وقد قال في حديث التهليل: ولم يأت أحد أفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا: أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا، لأنه قد ثبت أن من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار، فقد حصل بعتن رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان، ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا مع الحديث الآخر: «أفضل ما قلته أنا والنيون قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له» الحديث، وقيل: إنه اسم الله الأعظم وهي: كلمة الإخلاص والله أعلم.

وقد سبق أن معنى التسبيح التزبه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقاً وسمات الحدوث مطلقاً.

(٢) هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر على الزيادة، وليس هذا من الحدود التي نهى عن اعتدائها ومجاوزة إعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة، ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير لا من نفس التهليل، ويحتمل أن يكون المراد مطلق الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره وهذا لإحتمال أظهر والله أعلم. وظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره.

٣٠- (٢٦٩٣) حدثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ اللُّهُ أَبُو أَيُّوبَ الْغِيلَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو غَامِرٍ (بِعْنِي الْعَقْدِيُّ) حَدَّثَنَا عُمَرُ (وَهُوَ) ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ اغْتَسَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وقال سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو غَامِرٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

اللَّهُ ابْنُ أَبِي السُّقَرِ^(١)، عَنْ الشَّعْبِيِّ^(٢)، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ عُمَرُو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عُمَرُو بْنَ مَيْمُونٍ فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [أخرجه البخاري: ٦٤٠٤].

(١) وأما ابن أبي السفر: فبفتح الفاء وسكنها بعض المغاربة والصواب الفتح.

(٢) هذا الحديث فيه أربعة تابعين يروي بعضهم عن بعض وهم: الشعبي وربيع وعمر بن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا: عبد الرحمن. ٣١- (٢٦٩٤) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَجَلِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عُمَارَةَ ابْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». [أخرجه البخاري: ٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣].

٣٢- (٢٦٩٥) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ».

٣٣- (٢٦٩٦) حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ وَابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ عُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: عَلَّمَنِي كَلَاماً أَقُولُهُ، قَالَ: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ». قَالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي».

قَالَ مُوسَى: أَمَا عَافَيْتِي، فَأَنَا أَنْوَهُمْ وَمَا أَذْرِي، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلَ مُوسَى.

٣٤- (٢٦٩٧) حدثنا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الواحد (يعني ابن زياد) حدثنا أبو مالك الأشجعي.

الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلم من أسلم يقول: «اللهم! اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني».

٣٥- () حدثنا سعيد ابن الأزهر الواسطي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا أبو مالك الأشجعي.

عن أبيه، قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو هؤلاء الكلمات «اللهم! اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني».

٣٦- () حدثني زهير ابن حرب، حدثنا يزيد ابن هارون، أخبرنا أبو مالك.

عن أبيه، أنه سمع النبي ﷺ، وأنه رجل، فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربّي؟ قال: «قل: اللهم! اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني». ويجمع أصابعه إلا الإبهام «فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك».

٣٧- (٢٦٩٨) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا مروان وعلي ابن مسهر عن موسى الجهني (ح).

وحدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير (واللفظ له) حدثنا أبي، حدثنا موسى الجهني، عن مصعب ابن سعة.

حدثني أبي، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: «يغفر لكم أن يكسب، كل يوم، ألف حسنة؟». فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة» (١).

(١) قوله ﷺ: «يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة» هكذا هو: في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط: بأو، وفي بعضها ويحط: بالواو، وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين: كذا هو: في كتاب مسلم أو يحط: بأو، وقال البرقاني: رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن يحيى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا: ويحط: بالواو والله أعلم.

١١ - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى

الذكر

٣٨- (٢٦٩٩) حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي وأبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد ابن العلاء الهمداني - واللفظ ليحيى - قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: حدثنا أبو معاوية، عن

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على مصغر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة» (١) وحققهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله، لم يسرع به نسبه» (٢).

(١) قوله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة» قيل المراد بالسكينة هنا الرحمة وهو: الذي اختاره القاضي عياض وهو: ضعف لعطف الرحمة عليه، وقيل: الطمأنينة: والوقار هو: أحسن، وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو: مذهبا ومذهب الجمهور وقال مالك: يكره وتأوله بعض أصحابه، ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع في مدرسة ورباط ونحوهما إن شاء الله تعالى، ويدل عليه الحديث الذي بعده فإنه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد في الحديث الأول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به.

(٢) قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» معناه: من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمربة أصحاب الأعمال فينبغي أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل.

وهو: حديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب وسبق شرح افراد فضوله، ومعنى نفس الكربة: أزالها، وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يسر من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك، وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله، وفضل انظار العسر، وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك الاشتغال بالعلم الشرعي بشرط أن يقصد به وجه الله تعالى وإن كان هذا شرطاً في كل عبادة، لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسألة به لكونه قد يساهل فيه بعض الناس ويغفل عنه بعض المبتهلين ونحوهم.

٣٨- () حدثنا محمد ابن عبد الله ابن نمير، حدثنا أبي (ح).

وحدثناه نصر ابن علي الجهضمي، حدثنا أبو أسامة، قالوا: حدثنا الأعمش (حدثنا ابن نمير) عن أبي صالح، (وفي حديث أبي أسامة) حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة، قال: صحب رسول الله ﷺ، بمثل حديث أبي معاوية.

غَيْرَ أَنْ حَدِيثَ أَبِي إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ التَّيْسِيرِ عَلَى الْمُغْفِرِ.

٣٩- (٢٧٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَعْرَى، أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ قَالَ:

اَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

٣٩- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ.

٤٠- (٢٧٠١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ السُّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلَقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَآكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَآكَ، قَالَ: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ^(١)، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْلَ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنُحَمِّدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «اللَّهُ! مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَآكَ». قَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَآكَ، قَالَ: «أَمَّا إِنِّي لَمْ أَسْتَخْلِفْكُمْ تَهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةُ»^(٢).

(١) قوله: «لم استخلفكم تهمة لكم» هي بفتح الميم وإسكانها وهي فعلة وفعلها من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به إذا ظننت به ذلك.

(٢) قوله ﷺ: «إن الله عز وجل يساهي بكم الملائكة» معناه: يظهر فضلكم لهم ويربهم حسن عملكم ويشي عليكم عندكم، وأصل البهائم الحسن والجمال، وفلان يساهي بماله أي: يفخر ويحمله بهم على غيرهم ويظهر حسنهم.

١٢ - باب اسْتِجَابِ الْإِسْتِغْفَارِ وَالْإِسْتِغْنَارِ مِنْهُ

٤١- (٢٧٠٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَقَتَيْبَةُ ابْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، جَمِيعًا عَنْ حَمَّادٍ.

(١) قوله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله

قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنِ الْأَعْرَى الْمُزَنِيِّ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فِي الْيَوْمِ، مِائَةَ مَرَّةٍ».

٤٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْأَعْرَى، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ ابْنَ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! تَوُوبُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ، فِي الْيَوْمِ، إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة» هذا الأمر بالتوبة موافق لقوله تعالى: «وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون» وقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً» وقد سبق الباب قبله بيان سبب استغفار وتوبته ﷺ ونحن إلى الاستغفار والتوبة أحوج. قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط: أن يقطع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا، فإن كانت المعصية تتعلق بأدبي فلها شرط رابع وهو: رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه، والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي: أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

٤٢- () حَدَّثَنَا هُشَامُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٤٣- (٢٧٠٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ (يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ) (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ الْأَشْجِيُّ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله

بالحوقة والحولقة، وبالأول جزم الأزهرى والجمهور، وبالثاني جزم الجوهري، ويقال أيضاً: لا حيل ولا قوة في لغة غريبة حكاهما الجوهري وغيره.

٤٤- () حدثنا ابن نمير وإسحاق ابن إبراهيم وأبو سعيد الأشج، جميعاً عن حفص ابن غياث، عن عاصم، بهذا الإسناد، نحوه.

٤٥- () حدثنا أبو كامل، فضيل ابن حسين، حدثنا يزيد (يعني ابن زريع) حدثنا التيمي، عن أبي عثمان.

عن أبي موسى أنهم، كانوا مع رسول الله ﷺ، وهم يصعدون في ثنية، قال فجعل رجل كلما علا ثنية، نادى: لا إله إلا الله والله أكبر، قال، فقال: نبي الله ﷺ: «إنكم لا تتأذون أصم ولا غائباً». قال، فقال: «يا أبا موسى! أؤيا عبد الله ابن قيس! ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟ قلت: ما هي؟ يا رسول الله! قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

[أخرجه البخاري: ٦٤٠٩، ٦٣٨٤، ٦٣٨٦.]

٤٥- () وحدثناه محمد ابن عبد الأعلى، حدثنا المعتمر عن أبيه، حدثنا أبو عثمان، عن أبي موسى، قال: بينما رسول الله ﷺ، فذكر نحوه.

٤٥- () حدثنا خلف ابن هشام وأبو الربيع، قال: حدثنا حماد ابن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فذكر نحوه حديث عاصم.

٤٦- () وحدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا الثقفى، حدثنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فذكر الحديث.

وقال فيه: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم». وليس في حديثه ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله. [أخرجه البخاري: ٦٩١٠.]

٤٧- () حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا النضر ابن شميل، حدثنا عثمان، (وهو ابن غياث) حدثنا أبو عثمان.

عن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة (أو قال: على كنز الجنة)؟ فقلت: بلى. فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله».

٤٨- (٢٧٠٥) حدثنا قتيبة ابن سعيد، حدثنا ليث (ح).

عليه قال العلماء: هذا حد لقبول التوبة، وقد جاء في الحديث الصحيح: إن للتوبة باباً مفتوحاً فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو: معنى قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) ومعنى: تاب الله عليه قبل توبته ورضي بها، وللتوبة شرط آخر وهو: أن يتوب قبل الفرقة كما جاء في الحديث الصحيح، وأما في حالة الفرقة وهي: حالة النزاع فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تفذ وصيته ولا غيرها.

١٢- باب استجاب خفض الصوت بالذكر

٤٤- (٢٧٠٤) حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا محمد ابن فضيل وأبو معاوية، عن عاصم، عن أبي عثمان.

عن أبي موسى، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرون بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «أيها الناس! ارتعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»^(١). قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «يا عبد الله ابن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟». فقلت: بلى، يا رسول الله! قال: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله»^(٢). [أخرجه البخاري: ٢٩٩٢، ٤٢٠٥.]

(١) قوله ﷺ للناس حين جهروا بالتكبير: «أيها الناس ارتعوا: على أنفسكم إنكم ليس تدعون أصم ولا غائباً إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم» ارتعوا بهمة وصل وفتح الباء الموحدة معناه: ارتقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم فإن رفع الصوت إنما يفعله الإنسان لبعد من يخاطبه لسمعه وأنتم تدعون الله تعالى وليس هو: بأصم ولا غائب بل هو: سميع قريب وهو معكم بالعلم والإحاطة. ففيه النذب إلى خفض الصوت بالذكر إذا لم تدع حاجة إلى رفعه، فإنه إذا خفضه كان أبلغ في توقيره وتعظيمه، فإن دعت حاجة إلى الرفع رفع كما جاءت به أحاديث. وقوله ﷺ في الرواية الأخرى: «والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم» هو: بمعنى ما سبق وحاصله أنه مجاز كقوله تعالى: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) والمراد: تحقيق سماع الدعاء.

(٢) قوله ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة» قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتقويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر، ومعنى الكثر هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة وهو: ثواب نفيس كما أن الكثر أنفس أموالكم. قال أهل اللغة: الحول: الحركة، والجلبة أي: لا حركة ولا استطاعة، ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل: معناه: لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وحكي هذا عن ابن مسعود ﷺ وكله متقارب، قال أهل اللغة: ويعبر عن هذه الكلمة

قلة المال.

قال القاضي: وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد: الفتنة في عدم احتماله وقلة الرضا به ولهذا قال فتنة القبر ولم يقل الفقر، وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر.

(٣) وأما استعاذته من المفترم وهو: الدين فقد فسره في الأحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف، ولأنه قد يطل المدين صاحب الدين ولأنه قد يشتغل به قلبه وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتبة به.

٤٩- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

١٥- باب التَّوَهُُّدِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَغَيْرِهِ

٥٠- (٢٧٠٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، قَالَ: وَاخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ.

حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ^(١) وَالْكَسَلِ^(٢)، وَالْجَبَنِ^(٣) وَالْهَرَمِ^(٤) وَالْبَخْلِ^(٥)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». [إخرجه البخاري: ٢٨٢٢، ٦٣١٧].

(١) وأما العجز: فعدم القدرة عليه وقيل: هو: ترك ما يجب فعله والتسوف به وكلاهما تستحب الإعادة منه.

(٢) وأما الكسل: فهو: عدم انبعاث النفس للخير وقلة الرغبة مع إمكانه.

(٣) وأما استعاذته من الجبن والبخل فلما فيهما من التقصير عن أداء الواجبات والقيام بحقوق الله تعالى وإزالة المنكر والإغلاظ على العصاة، ولأنه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تسم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد.

وبالسلامة من البخل يقوم بحقوق المال وينبعت للإنفاق والجود ولكارم الأخلاق ويمتنع من الطمع فيما ليس له. قال العلماء: واستعاذته من هذه الأشياء لتكامل صفاته في كل أحواله وشرعه أيضاً تعليماً.

٥٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ.

كِلَاهُمَا عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ.

غَيْرَ أَنْ يَزِيدَ لَيْسَ فِي حَدِيثِهِ قَوْلُهُ: «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ».

٥١- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مِبْرَارٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا - (وَقَالَ قَتِيبةٌ: كَبِيرًا) وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُ عَنِّي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». [إخرجه البخاري: ٨٣٤، ٦٣٢٦، ٧٣٨٧، ٧٣٨٨].

٤٨- () وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَاءُ، وَعَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو ابْنَ الْعَاصِ، يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ قَالَ: لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! دُعَاءً أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي وَفِي بَيْتِي، ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ اللَّيْثِ. غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ظُلْمًا كَبِيرًا».

١٤- باب التَّوَهُُّدِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ وَغَيْرِهَا^(١)

(١) قد سبق في كتاب الصلاة وغيره بيان تعوده ﷺ من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والتلج.

٤٩- (٥٨٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَذِهِ الدُّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى^(١)، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ^(٢)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، اللَّهُمَّ! اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ التَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ^(٣)». [إخرجه البخاري: ٦٣١٨، ٦٣٧٥، ٦٣٧٦، ٦٣٧٧].

(١) وأما استعاذته من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة، ويخاف في الغنى من الأشر والبطر والبخل بحقوق المال أو إنفاقه في إسراف وفي باطل أو في مفاخر.

(٢) قال الخطابي: إنما استعاذ ﷺ من الفقر الذي هو: فقر النفس لا

ﷺ، أَنَّهُ تَعَوَّذَ مِنْ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، وَالْبُخْلِ.

مَنْزِلِهِ ذَلِكَ.

٥٢- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا بِهِزُ بْنُ أَسَدٍ الْعَمِّيُّ، حَدَّثَنَا هَارُونُ الْأَعْمُرِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الدُّعَوَاتِ «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَالْكَسَلِ وَارْذَلِ الْعُمُرِ، وَغَذَابِ الْقَبْرِ، وَفِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٣٧١، ٤٧٠٧، ٢٨٢٣).

١٦- باب في التَّعوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ

وغيره

٥٣- (٢٧٠٧) حَدَّثَنِي عَمْرُو النَّاقِلُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنِي سَمِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ، وَمِنْ دَرْكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَمِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ. (١)

قَالَ عَمْرُو فِي حَدِيثِهِ: قَالَ سُفْيَانُ: أَشْكُ أَنِّي زِدْتُ وَاحِدَةً مِنْهَا. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٣٤٧، ٦١١٦).

(١) قوله (أن النبي ﷺ كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ومن جهد البلاء) أما درك الشقاء فالشهور فيه فتح الرء وحكى القاضي وغيره أن بعض رواية مسلم رواه ساكنها وهي: لغة. وجهد البلاء بفتح الجيم وضمها الفتح أشهر وأفصح، فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون ذلك في الخاتمة، وأما درك الشقاء فيكون أيضاً في أمور الآخرة والدنيا، ومعناه: أعوذ بك أن يدركي شقاء، وشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ هي فرح العدو ببلية تنزل بعلوه يقال: منه شمت بكسر الميم وشمت بفتحها فهو: شامت واشتمه غيره، وأما جهد البلاء فروي عن ابن عمر أنه فسره بقلّة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقة.

٥٤- (٢٧٠٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ)، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَعْقُوبَ، أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ يَقُولُ:

سَمِعْتُ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْ

٥٥- () وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ، كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ وَهْبٍ (وَاللَّفْظُ لَهُارُونُ) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا عَمْرُو (وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ وَالْحَارِثَ بْنَ يَعْقُوبَ حَدَّثَاهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْجِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ.

عَنْ خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةِ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَجِلَ مِنْهُ».

(١) قوله ﷺ: «أعوذ بكلمات الله التامات» قيل معناه: الكاملات: التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم.

٥٥- (٢٧٠٩) قَالَ يَعْقُوبُ: وَقَالَ الْقَعْقَاعُ ابْنُ حَكِيمٍ، عَنْ ذَكَرَانَ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرْكُ».

٥٥- () وَحَدَّثَنِي عَيْسَى ابْنُ حَمَادٍ الْبُصْرِيُّ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ يَعْقُوبَ، أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ، أَنَّ أَبَا صَالِحٍ، مَوْلَى غُفَّانَ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولَا: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ، بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ وَهْبٍ.

١٧- باب مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخَذِ الْمَضْجَعِ

٥٦- (٢٧١٠) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ - (وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ) - (قَالَ إِسْحَاقُ): أَخْبَرَنَا. وَقَالَ عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ.

حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ (١) فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ وَجْهِي إِلَيْكَ (٢)، وَفَرُوضَتِي أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَنَاتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ (٣)، رَغْبَةً وَرَهْبَةً (٤) إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي

أَنْزَلْتُ، وَبَيْنِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ، وَاجْعَلُهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

قَالَ: فَزِدْنَهُنَّ لَأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «قُلْ: آمَنْتُ بِبَيْنِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»^(١)، وَاَعْرَجْهُ الْبَخَارِيُّ: ٢٤٧، ٦٣١١.

(١) قوله ﷺ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ» معناه: إِذَا أَرَدْتَ النَّوْمَ فِي مَضْجِعِكَ فَتَوَضَّأَ وَالْمَضْجِعُ بَفَتْحِ الْمِيمِ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ سَنَنِ مَهْمَةٍ مُسْتَحَبَّةٍ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ:

إِحْدَاهَا: الرُّضُوءُ عِنْدَ إِرَادَةِ النَّوْمِ فَإِنْ كَانَ مُتَوَضِّئًا كَفَاهُ ذَلِكَ الرُّضُوءُ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ النَّوْمَ عَلَى طَهَارَةٍ خَافَةَ أَنْ يَمُوتَ فِي لَيْلِهِ وَلِيَكُونَ أَصْلَقَ لِرُؤْيَاهُ وَأَبْعَدَ مِنْ تَلْعَبِ الشَّيْطَانِ بِهِ فِي نَامَاهُ وَتَرْوِيغِهِ إِيَّاهُ.

الثَّانِيَةُ: النَّوْمُ عَلَى الشِّئِ الْأَيْمَنِ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحِبُّ الْيَمَانِ وَلِأَنَّهُ أَسْرَعَ إِلَى الْإِتْبَاهِ.

الثَّالِثَةُ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى لِيَكُونَ خَاتَمَةً عَمَلِهِ.

(٢) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ» وَفِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى: (أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ) أَيِ: أَسْتَسْلِمُ وَجَعَلْتُ نَفْسِي مُتَقَاتَةً لِكَ طَاعَةِ لِحُكْمِكَ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْوَجْهُ وَالنَّفْسُ هُنَا بِمَعْنَى الذَّاتِ كُلِّهَا، يُقَالُ: سَلِمَ وَأَسْلَمَ وَأَسْتَسْلِمُ بِمَعْنَى:

٥٦- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غُبَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِفْرِيسَ) قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا، عَنْ سَعْدِ ابْنِ حَبِيبَةَ، عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِهَذَا الْحَدِيثِ. غَيْرَ أَنَّ مُتَّصِرًا أَنَّهُ حَدِيثٌ.

وَزَادَ فِي حَدِيثِ حُصَيْنٍ، «وَأِنْ أَصْبَحَ أَصَابَ خَيْرًا»^(١).

(١) (وَأِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا) أَيِ: حَصَلَ لَكَ ثَوَابُ هَذِهِ السَّنَةِ وَاهْتِمَامُكَ بِالْخَيْرِ وَمُتَابَعَتُكَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.

٥٧- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو دَاوُدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ ابْنَ حَبِيبَةَ يُحَدِّثُ.

عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ! أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ». وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ بَشَّارٍ فِي حَدِيثِهِ مِنَ اللَّيْلِ.

٥٨- () حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ: يَا فُلَانُ! إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ^(١)، بِمِثْلِ حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ مُرَّةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «وَبَيْنِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ، أَصْبَحْتَ خَيْرًا». وَاَعْرَجَ الْبَخَارِيُّ: ٦٣١٣، ٧٤٨٨، ٦٣١١.

(١) قوله ﷺ: «إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ» أَيِ: انْضَمَمْتَ إِلَيْهِ وَدَخَلْتَ فِيهِ كَمَا قَالَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى بَعْدَ: «إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ»، وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ بَعْدَ هَذَا: «كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَأَوَانَا» فَأَمَّا أَوَيْتَ وَأَوَى إِلَى فِرَاشِكَ فَمَقْصُورٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ وَأَوَانَا فَمَمْدُودٌ وَهَذَا هُوَ: الصَّحِيحُ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ، وَحُكِيَ بِالْقَصْرِ فِيهِمَا وَسَبَقَ بَيَانُهُ مَرَاتٍ، وَقِيلَ: مَعْنَى أَوَانَا هُنَا: رَحِمْنَا.

قَوْلُهُ: (فَكَمْ مِنْ لَا مَزْوِي لَهُ) أَيِ: لَا رَاحِمَ وَلَا عَاطِفَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: لَا وَطْنَ لَهُ وَلَا مَسْكَنَ يَأْوِي إِلَيْهِ.

٥٨- () حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ ابْنَ عَازِبٍ يَقُولَا: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، بِمِثْلِهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ «وَأِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا».

٥٩-(٢٧١١) حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي مُوسَى.

فَلَيْسَ فَرَقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضَى عَنَّا الدِّينَ^(١) وَأَغْنَيْنَا مِنَ الْفَقْرِ.

وَكَانَ يَرْوِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَحْيَا وَبِاسْمِكَ أَمُوتُ»^(٢). وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»^(٣).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَبِاسْمِكَ أَحْيَا» قيل معناه: بذكر اسمك أحيا ما حييت وعلي أَمُوتُ، وقيل: معناه: بك أحيا: أي: أنت غنيبي وأنت غيبي وإلا اسم هنا هو: المسمى.

(٢) قوله ﷺ: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» المراد باماتنا النوم: وأما النُّشُورُ فهو: الإحياء للبعث يوم القيامة، فنبه ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذي هو: كالموت على إثبات البعث بعد الموت، قال العلماء: وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب.

٦٠-(٢٧١٢) حدثنا عُقْبَةُ ابْنُ مُكْرَمٍ الْعَمَشِيُّ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ نَافِعٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَرُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْحَارِثِ يُحَدِّثُ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا، إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا»^(١)، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، وَإِنْ أَمَاتَهَا فَاغْفِرْ لَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَاقِبَةَ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عُمَرَ؟ فَقَالَ: مِنْ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَالَ: «مِنْ شَرِّ كُلِّ ذَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا»^(٢).

٦٣-() وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا أَبِي، كِلَاهُمَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا» أي: حياتها وموتها وجميع أمورها لك ويقدرتك وفي سلطانك.

٦١-(٢٧١٣) حَدَّثَنِي زُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، قَالَ:

كَانَ أَبُو صَالِحٍ يَأْمُرُنَا، إِذَا أَرَادَ أَحَدُنَا أَنْ يَنَامَ، أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى شِئْفَى الْيَمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ! أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ

(١) قوله: (أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) أي: من شر كل شيء من المخلوقات لأنها كلها في سلطانه وهو: آخذ بناصيتها.

٦٤-(٢٧١٤) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ مُوسَى، الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ عِيَّاضٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ

إِلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ، فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ^(١)، وَلْيَسَمِّ

٦٦- () حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا
ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ (يَعْنِي
ابْنَ جَعْفَرٍ) كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.
غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ ابْنِ جَعْفَرٍ «وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ
أَعْمَلْ».

٦٧- () وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ
فَرَوَةَ ابْنِ نَوْفَلٍ.

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَشَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ».

٦٨- (٢٧١٧) حَدَّثَنِي حَجَّاجُ ابْنِ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو، أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ،
حَدَّثَنِي ابْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى ابْنِ يَعْفَرٍ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! لَكَ
اسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ^(١)، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ^(٢)، وَإِلَيْكَ انْتَبْتُ، وَبِكَ
خَاصَمْتُ^(٣)، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِعِزِّكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ
تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْخَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ».

[أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٧٣٨٣].

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ لَكَ اسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ» معناه: لك انقدت
وبك صدقت، وفيه إشارة إلى الفرق بين الإيمان والإسلام وقد سبق
إيضاحه في أول كتاب الإيمان.

(٢) وقوله ﷺ: «وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ» أي: فوضت أمري إليك.

(٣) «وبك خاسمت» أي: بك احتج وأدافع وأقاتل.

٦٩- (٢٧١٨) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ
وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ ابْنُ بِلَالٍ، عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ أَبِي صَالِحٍ،
عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا كَانَ فِي مَسْفَرٍ
وَأَسْحَرَ، يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَايِهِ عَلَيْنَا^(١)،
رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا^(٢)، عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ^(٣)».

٧٠- (٢٧١٩) حَدَّثَنَا عَيْنُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا
أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ ابْنِ أَبِي

اللَّهُ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ
يَضْطَجِعَ، فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى شِقْوِ الْأَيْمَنِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ! رَبِّي بِكَ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتَ
نَفْسِي فَافْغِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا، بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ
الصَّالِحِينَ». [أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ: ٦٣٢٠، ٧٣٩٣].

(١) داخلة الإزار طرفه ومعناه: أنه يستحب أن ينفض فراشه قبل أن
يدخل فيه لئلا يكون فيه حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات، ولينفض
ويده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل في يده مكروه إن كان هناك.

٦٤- () وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عَيْنِ اللَّهِ
ابْنِ عَمْرٍو، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ: «ثُمَّ لْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، فَإِنْ أَحْيَيْتَ
نَفْسِي، فَارْحَمَهَا».

٦٥- (٢٧١٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ
ابْنُ هَارُونَ، عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ
قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ
لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِي».

١٨- باب التَّوَهُّدِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يُعْمَلْ

٦٦- (٢٧١٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ ابْنُ
إِبْرَاهِيمَ (وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى) قَالَا: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ
هِلَالٍ، عَنْ فَرَوَةَ ابْنِ نَوْفَلٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِ اللَّهُ،
قَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ،
وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ
أَعْمَلْ» قالوا معناه: من شر ما اكتبته مما قد يقتضي عقوبة في الدنيا أو
يقتضي في الآخرة وإن لم أكن قصدته، ويحتمل أن المراد تعليم الأمة الدعاء.

٦٦- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالَا:
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ فَرَوَةَ
ابْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءِ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَتْ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ

مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ.

الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي،
وَأَجْعَلِ الْحَيَاةَ زِينَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَأَجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي
مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

٧٢-(٢٧٢١) حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ
بِشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَخْوَصِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي
أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى»^(١).

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» أما
العفاف والعفة فهو: التزهد عما لا يباح والكف عنه، والغنى هنا غنى
النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم.

٧٣-() وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.
غَيْرَ أَنَّ ابْنَ الْمُثَنَّى قَالَ فِي رِوَايَتِهِ «وَالْعِفَّةَ».

٧٣-(٢٧٢٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَاقُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ غَمَيْرٍ -وَاللَّفْظُ لِابْنِ غَمَيْرٍ -
(قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) عَنْ
عَاصِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ، وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ
وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبَخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ! آتِ
نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا،
اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ،
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَتَّقِي»^(١)، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا.

(١) هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء:
أن السجع المذموم في الدعاء هو: المتكلف؛ فإنه يذهب الخشوع والخضوع
والإخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب، فاما ما حصل بلا
تكلف ولا إعمال فكله لكمال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظاً فلا بأس
به بل هو: حسن، ومعنى نفس لا تشيع: استعاذة من الحرص والطمع
والشره وتعلق النفس بالأمال البعيدة، ومعنى زكَّاهَا طهرها ولغظة خير
ليست للتفصيل بل معناه: لا مركي لها إلا أنت كما قال: أنت وليها.

٧٤-(٢٧٢٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ
ابْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ سُوَيْدٍ
النَّخَعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا

عَنِ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا
الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي، فِي
أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي،
وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي»^(١)، اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي مَا
قَدَفْتُ وَمَا أَخْرْتُ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَغْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ»^(٢)، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ. [أخرجه البخاري: ٦٣٩٨، ٦٣٩٩].

(١) قوله: (أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: سمع
سامع بحمد الله وحسن بلائه ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائناً بالله من
النار) أما أسحر فمعناه قام في السحر أو انتهى في سيره إلى السحر وهو:
آخر الليل. وأما سمع سامع فروي بوجهين: أحدهما: فتح الميم من سمع
وتشديدها. والثاني: كسرهما مع تخفيفها. واختار القاضي هنا وفي المشرق
وصاحب المطالع التشديد، وأشار إلى أنه رواية أكثر رواة مسلم قالوا ومعناه:
بلغ سامع قولي هذا لغيره، وقال مثله تنبيهاً على الذكر في السحر والدعاء
في ذلك، وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي: معناه:
شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه.

(٢) وقوله: (ربنا صاحبنا وأفضل علينا أي: احفظنا وحطنا واكلائنا
وأفضل علينا بجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه).

(٣) وقوله: (عائناً بالله من النار) منصوب على الحال أي: أقول هذا
في حال استعاذتي واستجارتني بالله من النار.

(٤) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي» إلى قوله:
«وكل ذلك عندي» أي: أنا متصف بهذه الأشياء اغفرها لي. قيل: قاله
تواضعاً وعد على نفسه فوات الكمال ذنباً. وقيل: أراد ما كان عن سهو.
وقيل: ما كان قبل النبوة، وعلى كل حال فهو: مغفور له. ما تقدم من
ذنبه وما تأخر، فدعا بهذا وغيره تواضعاً لأن الدعاء عبادة. قال أهل اللغة:
الإسراف مجاوزة الحد.

(٥) قوله ﷺ: «أنت المقدم وأنت المؤخر» يقدم من يشاء من خلقه إلى
رحمته بتوفيقه ويؤخر من يشاء عن ذلك لخدلائه.

٧٥-() وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ
ابْنُ الصَّبَّاحِ الْمُسَمَّعِيُّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ.

٧٦-(٢٧٢٠) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ دِينَارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ،
عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ الْقُطَيْمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ
أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، عَنْ قَدَامَةَ ابْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي صَالِحٍ
السَّمَّانِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ!
اصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَاصْلِحْ لِي دُنْيَايَ

أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ».

قَالَ: الْحَسَنُ: فَحَدَّثَنِي الزُّبَيْدُ أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ! اسْأَلْكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ^(١)، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ» قال القاضي: رويناه الكبر: بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان بمعنى التعاطف على الناس، والفتح بمعنى الهرم والخرف والرد إلى أرذل العمر كما في الحديث الآخر، قال القاضي: وهذا أظهر وأشهر مما قبله، قال: وبالفتح ذكره الهروي: وبالوجهين ذكره الخطابي وصوب الفتح وتعضده رواية النسائي وسوء العمر.

٧٥- () حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ». قَالَ: أَزَاهُ قَالَ: فِيهِنَّ «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ اسْأَلْكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ! أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: ذَلِكَ أَيْضاً «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ».

٧٦- () حدثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، وَقِتَّةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قَالَ: الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: وَزَادَنِي فِيهِ زُبَيْدٌ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَهُ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

٧٧- (٢٧٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدُهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ^(١)، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ^(٢)». (أخرجه البخاري: ٤١١٤).

(١) قوله ﷺ: «وغلِبَ الأحزاب وحده» أي: قاتل الكفار المتحزبين عليهم وحده أي: من غير قتال الأعداء بل أرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها.

(٢) قوله ﷺ: «فلا شيء بعده» أي: سواه.

٧٨- (٢٧٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي بُرَّةَ.

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ: لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قُلِ: اللَّهُمَّ! اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَادْكُرْ، بِالْهُدَى، هَذَا بَيْتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسُّدَادَ، سَدَادَ السَّهْمِ^(١)».

(١) قوله ﷺ: «قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَادْكُرْ بِالْهُدَى هَذَا بَيْتَكَ الطَّرِيقَ وَالسُّدَادَ سَدَادَ السَّهْمِ» أما السداد هنا بفتح السين وسداد السهم: تقويمه، ومعنى سددي: وفقني واجعلني متصباً في جميع أمور مستقيماً، وأصل السداد: الإستقامة والقصد في الأمور، وأما الهدى هنا فهو: الرشاد ويذكر ويؤنث، ومعنى اذكر بالهدى: هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم، أي: تذكر ذلك في حال دعائك بهذين اللفظين؛ لأن هادي الطريق لا يزيغ عنه، وسدد السهم يحرس على تقويمه ولا يستقيم رمية حتى يقومه، وكذا الداعي ينبغي أن يحرس على تسديد علمه وتقويمه ولزومه السنة، وقيل: ليتذكر بهذا لفظ السداد والهدى لتلا ينسأه.

٧٨- () وَحَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمِيرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ إِدْرِيسَ)، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قُلِ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسُّدَادَ». ثُمَّ ذَكَرَ بِمِثْلِهِ.

١٩- باب التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ

٧٩- (٢٧٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَمْرُو النَّاقِدُ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ) قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

مِنْ خَادِمٍ». [أخرجه البخاري: ٣١١٣، ٣٧٠٥، ٥٣٦١، ٥٣٦٢، ١٣١٨].

(١) قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما: (حتى وجدت برد قدمه على صدري) كذا هو: في نسخ مسلم قدمه مفردة، وفي البخاري قدميه بالثنية وهي: زيادة ثقة لا تحالف الأولى.

٨٠- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (ح).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ.

كُلُّهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَفِي حَدِيثِ مُعَاذٍ «أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا مِنَ اللَّيْلِ».

٨٠- () وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَعُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَاحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّبِيِّ، بِنَحْوِ حَدِيثِ الْحَكَمِ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى.

وَرَأَى فِي الْحَدِيثِ: قَالَ عَلِيُّ: مَا تَرَكْتُهُ مِنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةً صَفِيْن؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةً صَفِيْن.

وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَلَا لَيْلَةً صَفِيْن؟^(١)

(١) قوله: (قيل لعلي عليه السلام: ما تركته ليلة صفيْن قال ولا ليلة صفيْن) معناه: لم بمعنى منهن ذلك الأمر والشغل الذي كنت فيه، وليلة صفيْن هي ليلة الحرب المعروفة بصفيْن وهي: موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

٨١- (٢٧٢٨) حَدَّثَنِي أُمَيَّةُ ابْنُ بَسْطَامٍ الْعَيْشِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ (يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ) حَدَّثَنَا رَوْحٌ (وَهُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ) عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ اتَّسَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسَالُفَ خَادِمًا، وَشَكَتِ الْعَمَلَ، فَقَالَ: «مَا الْفَتِيْبَةُ عِنْدَنَا». قَالَ: «أَلَا أَذْلُكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ؟ تُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكْسِرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكَ».

عَنْ جُوَيْرِيَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا^(١)، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَصْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟». قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ «لَقَدْ قُلْتُ بِعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وَزَنْتَ بِمَا قُلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»^(٢).

(١) قوله: (وهي في مسجدِها) أي: موضع صلاتها.

(٢) قوله: (سبحان الله وبحمده مداد كلماته) هو: بكسر الميم قيل معناه: مثلها في العدد، وقيل: مثلها في أنها لا تنفد، وقيل: في الثواب: والمداد هنا مصدر بمعنى: المدد وهو: ما كثرت به الشيء. قال العلماء: واستعمله هنا مجاز لأن كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد البالغة به في الكثرة؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش، ثم ارتقى إلى ما هو: أعظم من ذلك وعبر عنه بهذا أي: ما لا يحصى عد، كما لا تحصى كلمات الله تعالى.

٧٩- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ، عَنْ يَسْعَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي رِشْدِينَ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

عَنْ جُوَيْرِيَةَ قَالَتْ: مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ، أَوْ بَعْدَ مَا صَلَّى الْغَدَاةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ».

(١) قوله: (عن أبي رشدين) هو: بكسر الراء وهو: قريب المذكور في الرواية الأولى.

٨٠- (٢٧٢٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى) قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ، أَنَّ فَاطِمَةَ اسْتَنَكَتْ مَا تَلَقَّى مِنَ الرَّحَى فِي يَدِهَا، وَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبِيًّا، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، وَلَقِيتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَعَبْنَا نَفُوسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى مَكَانِكُمَا». فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي^(١)، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَتُسَبِّحَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا

٨١- () وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا حَبَانٌ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٠ - باب استحباب الدعاء عند صياح الديك

٨٢- (٢٧٢٩) حَدَّثَنِي قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا^(١)، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهْيَ الْجِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا». [إخرجه البخاري: ٣٣٠٣].

(١) قوله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا» قال القاضي: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص، وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والبرك بهم.

٢١ - باب دعاء الكرب^(١)

(١) فيه حديث ابن عباس وهو: حديث جليل ينبغي لإعتناء به والإكثار منه عند الكرب والأمور العظيمة. قال الطبري: كان السلف يدعون به ويسمون دعاء الكرب، فإن قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء فجوابه من وجهين مشهورين: أحدهما: أن هذا الذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء. والثاني: جواب سفيان بن عيينة فقال: أما علمت قوله تعالى: (ومن شغلته ذكري عن مسئلي أعطيتَه أفضل ما أعطي السائلين)، وقال الشاعر:

إذا أئسى عليك المرء يوم كفاه من تعرضه النساء

٨٣- (٢٧٣٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ سَعِيدٍ). قَالُوا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». [إخرجه البخاري: ٦٣٤٥، ٦٣٤٦، ٧٤٢٦، ٧٤٣١].

٨٣- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَحَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ أَيْضًا.

٨٣- () وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْعَبْدِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيَّ حَدَّثَهُمْ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِمْ وَيَقُولُهُمْ عِنْدَ الْكَرْبِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

٨٣- () وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ، إِذَا حَزَبَهُ امْرَأَةٌ^(١)، قَالَ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ.

وَرَأَى مَعَهُنَّ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ».

(١) قوله: (كان إذا حزبه امر) هو: بحاء مهملة ثم زاي مفتوحين ثم موحدة أي: نابه وألم به امر شديد. قال القاضي: قال بعض العلماء: وهذه الفضائل المذكورة في هذه الأذكار إنما هي: لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبائر دون المصيرين وغيرهم، قال القاضي: وهذا فيه نظر والأحاديث عامة قلت: الصحيح أنها لا تختص والله أعلم.

٢٢ - باب فضل سبحان الله وبحمده

٨٤- (٢٧٣١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَبَانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُسْرِيِّ^(١)، عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِعِبَادِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ».

(١) قوله: (عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم وكسرهما وبالسین المهملة اسمه حمير: بكسر الحاء وبالألف هنا هو: الأصح الأشهر، وقيل: حميد بن بشير يقال: العزيز الجسري منسوب إلى بني جسر وهم بطن من بني عذرة وهو: جسر بن تيم بن القدم بن عذرة بن أسد بن ربيعة بن ضرار بن معبد بن عدنان، كذا ذكره السمعاني وآخرون.

٨٥- () حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُسْرِيِّ، مِنْ عَتَرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الصَّامِتِ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبَرَنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»^(١).

(١) قوله ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» وفي رواية

أفضل هذا عمول على كلام الأديمي وإلا فالقرآن أفضل، وكذا قراءة القرآن أفضل من التسيح والتهيل المطلق، فأما الماتور في وقت أو حال وغو ذلك فلا اشتغال به أفضل والله أعلم.

٢٣- باب فضل الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ

٨٦-(٢٧٣٢) حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصِ الْوُكَيْعِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيرٍ^(١)، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ^(٢)، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ». [وسأني برقم: ٢٧٣٣].

(١) هو: بفتح الكاف.

(٢) أما قوله ﷺ (بظهر الغيب) فمعناه: في غيبة المدعول له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص.

٨٧-() حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا النُّضْرُ بْنُ شَمَيْلٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَرْوَانَ الْمُعَلَّمُ^(١)، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ.

قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي^(٢)، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ: بِهِ آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ^(٣)».

(١) قوله: (حدثنا موسى بن سروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ بلادنا سروان: بسين مهملة مفتوحة، وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال: وعن ابن مامان أنه بالشاء المثناة، قال البخاري والحاكم: يقالان جميعاً فيه وهما صحيحان، وقال بعضهم: فردان: بالفاء وهو: أنصاري عجلي.

(٢) قوله: (حدثني أم الدرداء قالت: حدثني سيدي) تعني: زوجها أبا الدرداء ففيه جواز تسمية المرأة زوجها سيدها وتوقيره، وأم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة واسمها هجيمة وقيل: جهيمة.

(٣) قوله: (بمثل) هو: بكسر الميم وإسكان التاء هذه الرواية المشهورة قال القاضي: ورويناه بفتحها أيضاً يقال: هو: مثله ومثله بزيادة الياء أي: عدليه سواء، وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب، ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة، ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً، وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة؛ لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

٨٨-(٢٧٣٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ صَفْوَانَ (وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَفْوَانَ) وَكَانَتْ

تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ، قَالَ:

قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ، الْغَامَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ: «يَقُولُ دَعْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ، بِظَهْرِ الْغَيْبِ، مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ. وَلَكَ بِمِثْلٍ».

٨٨-(٢٧٣٢) قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ، فَلَقِيتُ أبا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٨٨-() وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ. وَقَالَ: عَنْ صَفْوَانَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَفْوَانَ.

٢٤- باب اسْتِجَابِ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

بَعْدَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ

٨٩-(٢٧٣٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ (وَاللَّفْظُ لِابْنِ نُمَيْرٍ) قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»^(١).

(١) الأكلة هنا بفتح الهزرة وهي: المرة الواحدة من الأكل كالغداء والعشاء، وفيه استحباب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب، وقد جاء في البخاري صفة التحميد: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا، وجاء غير ذلك. ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة.

٨٩-() وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٢٥- باب بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ لِلدَّاعِي مَا لَمْ يَعْجَلْ فَيَقُولُ دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي

٩٠-(٢٧٣٥) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ

لَا حَدِيْكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ فَلَا، أَوْ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي. [أخرجه البخاري: ٦٣٤٠].

٩١- () حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ ابْنُ لَيْثٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ، وَكَانَ مِنْ الْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الْفَقْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِحَدِيْكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

٩٢- () حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ (وَهُوَ ابْنُ صَالِحٍ) عَنْ رِبْعَةَ ابْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِنَّمِ أَوْ قَطِيعَةٍ رَّحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الِاسْتَعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يَسْتَجِيبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ^(١) عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدُّعَاءَ^(٢).

(١) قال أهل اللغة: يقال: حسر واستحسر إذا أعيا وانقطع عن الشيء.

(٢) والمراد هنا أنه يتقطع عن الدعاء، ومنه قوله تعالى: «لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون» أي: لا يتقطعون عنها، فبها أنه ينبغي إدامة الدعاء ولا يستطيء الإجابة.

٢٦ - باب أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ، وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ

٩٣- (٢٧٣٦) حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنِ سَلَمَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ ابْنِ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ (ح). وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، كُلُّهُمُ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، فَضِيلُ بْنُ حُسَيْنٍ (وَاللَّفْظُ لَهُ) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ.

عَنْ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ. وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ^(١)، إِلَّا أَصْحَابَ النَّارِ، فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ^(٢)، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ». [أخرجه البخاري: ٥١٩٦، ٦٥٤٧].

(١) قوله ﷺ: «وإذا أصحاب الجد محبوسون» هو: بفتح الجيم قيل المراد به أصحاب البخت والحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها. وقيل: المراد أصحاب الولايات ومعناه: محبوسون للحساب ويسبقهم الفقراء بخمسائة عام كما جاء في الحديث.

(٢) قوله ﷺ: «إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار» معناه: من استحق من أهل الغنى النار بكفره أو معاصيه، وفي هذا الحديث تفضيل الفقر على الغنى وفيه فضيلة الفقراء والضعفاء.

٩٤- (٢٧٣٧) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: «أُطْلِعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءُ، وَأُطْلِعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

٩٤- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا الثَّقَفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

٩٤- () وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَطْلَعَ فِي النَّارِ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَيُّوبَ.

٩٤- () حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، سَمِعَ أَبَا رَجَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ.

٩٥- (٢٧٣٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ:

كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَتَانِ، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِخْدَاهُمَا، فَقَالَتِ الْأُخْرَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ، فَحَدَّثَنَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَقْلَ مَسَاكِينِ الْجَنَّةِ النِّسَاءُ». [أخرجه البخاري: ٣٢٤١، ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦].

٩٥- () وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ:

سَمِعْتُ مُطَرِّفًا يُحَدِّثُ، أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، بِمَعْنَى حَدِيثِ بَشَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

٩٦- (٢٧٣٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، أَبُو زُرْعَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ دِينَارٍ. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ يَقْمَتِكَ^(١)»، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ^(٢)». وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بَشَارٍ «لَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ».

(١) قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ يَقْمَتِكَ» الفجاءة بفتح الفاء وإسكان الجيم مقصورة على وزن ضربة، والفجاءة: بضم الفاء وفتح الجيم والمدة لغتان وهي: البغنة، وهذا الحديث أدخله مسلم بين أحاديث النساء وكان ينبغي أن يقلعه عليها كلها، وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازي أحد حفاظ الإسلام وأكثرهم حفظاً، ولم يرو مسلم في صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو: من أقران مسلم توفي بعد مسلم ثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين.

٩٧- (٢٧٤٠) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ وَمُعْتَمِرُ ابْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ.

٢٧ - باب قِصَّةِ أَصْحَابِ الْغَارِ الثَّلَاثَةِ وَالتَّوَسُّلِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

١٠٠- (٢٧٤٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمُسَيْبِيُّ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ يَعْنَى ابْنُ عِيَّاضٍ، أَبَا ضَمْرَةَ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَتِمَشُّونَ أَحَدُهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ^(١)، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا^(٢) عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ! إِنَّهُ كَانَ لِي وَإِلِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارُ ارْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا ارْحَتْ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ^(٣)، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِي، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ^(٤)، فَلَمْ آتِ حَتَّى امْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَخْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْجِلَابِ^(٥)، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ اسْقِي الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةَ يَتَضَاغُونَ^(٦) عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي^(٧) وَدَائِهِمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،

عَنْ اسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». (أخرجه البخاري: ٥٠٩٦).

٩٨- (٢٧٤١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ وَسُوَيْدُ ابْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، جَمِيعاً عَنْ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ.

عَنْ اسْمَاءَ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ خَارِثَةَ وَسَعِيدِ ابْنِ زَيْدٍ ابْنِ عَمْرِو ابْنِ نَفِيلٍ، أَنَّهُمَا حَدَّثَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِي النَّاسِ، فِتْنَةً أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ».

٩٨- () وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ عُثْمِرٍ، قَالَ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرِيُّ (ح).

وَحَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ (ح).

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ.

كُلُّهُمْ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَهُ.

٩٩- (٢٧٤٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ ابْنُ

فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً، فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمُ أَحِبَّتْهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، وَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَتَبَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَجِئْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا وَقَعْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا^(٨) قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ^(٩)، فَقُمْتُ عَنْهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً، فَفَرَجَ لَهُمْ.

وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ! إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرْقِ أَرْزُ^(١٠)، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: اعْطِنِي حَقِّي، فَفَرَضْتُ عَلَيْهِ فَرْقَهُ فَرَغِبَ عَنْهُ^(١١)، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرِعَاءَهَا، فَجَاءَنِي، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي حَقِّي، قُلْتُ: أَذْهَبَ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا، فَخَذَهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَسْتَهْزِئْ بِي، قُلْتُ: إِنِّي لَا اسْتَهْزِئُ بِكَ، خَذْ ذَلِكَ الْبَقَرِ وَرِعَاءَهَا، فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ إِيْتَاءً وَجْهَكَ، فَافْرُجْ لَنَا مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللَّهُ مَا بَقِيَ. (اخرجه البخاري: ٢٢١٥، ٢٣٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤، ٢٢٧٢).

(١) قوله ﷺ: «فاووا إلى غار في جبل» الغار القُب في الجبل وأووا: بقصر الهمة ويجوز فتحها في لغة قليلة سبق بيانها قريبا.

(٢) قوله: «انظروا أعمالاً عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها» استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للإنسان أن يدعو في حال كربه وفي دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى به لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم، وذكره النبي ﷺ في معرض الثناء عليهم وجعل فضائلهم، وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما عمن سواهما من الأولاد والزوجة وغيرهم، وفيه فضل العفاف والإنكفاف عن المحرمات لا سيما بعد القدرة عليها والمهم بفعلها وترك الله تعالى خالصاً، وفيه جواز الإجارة وفضل حسن العهد وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة، وفيه إثبات كرامات الأولياء وهو: مذهب أهل الحق.

(٣) قوله: (فإذا أرحت عليها حلبت) معناه: إذا رددت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو: مراحتها بضم الميم يقال: أرحت الماشية وروحتها بمعنى.

(٤) قوله: (نأى بي ذات يوم الشجر) وفي بعض ناء بي، فالأول: يجعل الهمة قبل الألف ويه قرأ أكثر القراء السبعة، والثاني: عكسه وهما لغتان وقرأتان ومعناه: بعد والثاني: البعد.

(٥) قوله: (فجئت بالحلاب) هو: بكسر الحاء وهو: الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له المحلب: بكسر الميم، قال القاضي: وقد يريد

بالحلاب هنا اللبن المحلوب.

(٦) قوله: (والصبية يتضاغون) أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

(٧) قوله: (فلم يزل ذلك دأبي) أي: حالي اللازمة، والفرجة بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضاً فرج سبق بيانها مرات.

(٨) قوله: (وقعت بين رجليها) أي: جلست مجلس الرجل للوقاع.

(٩) قولها: (لا تفتح الخاتم إلا بحقه) الخاتم: كناية عن بكارتها، وقوله: بحقه أي: بنكاح لا بزنا.

(١٠) قوله: (بفرق أرز) الفرق: بفتح الراء وإسكانها لغتان الفتح أجود وأشهر وهو: إناء يسع ثلاثة أصع وسبق شرحه في كتاب الطهارة.

(١١) قوله: (فرغب عنه) أي: كرهه وسخطه وتركه.

١٠٠- () وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (ح).

وَحَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَجَلِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَرَقَةُ ابْنُ مَسْقَلَةَ (ح).

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَحَسَنُ الْحُلَوَانِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ سَعْدٍ) حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحِ ابْنِ كَيْسَانَ.

كُلُّهُمْ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِي ضَمْرَةَ، عَنْ مُوسَى ابْنِ عَقَبَةَ. وَزَادُوا فِي حَدِيثِهِمْ: «وَخَرَجُوا يَمْسُونَ».

وَفِي حَدِيثِ صَالِحٍ «يَتَمَاشُونَ». إِلَّا عُبَيْدَ اللَّهِ فَإِنْ فِي حَدِيثِهِ «وَخَرَجُوا». وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهَا شَيْئًا.

١٠٠- () حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ التَّمِيمِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ بَهْرَامٍ وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ إِسْحَاقَ: (قَالَ ابْنُ سَهْلٍ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنْطَلَقُ ثَلَاثَةَ زَهْطٍ وَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَتَّى آوَاهُمْ الْمَيِّتُ إِلَى غَارٍ». وَأَقْصَصُ الْحَدِيثَ بِمَعْنَى حَدِيثِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: «اللَّهُمَّ! كَانَ لِي ابْنَانِ

شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكَنتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا^(١)». وَقَالَ: «فَأَمْتَنَعْتُ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً^(٢) مِنَ السَّنَيْنِ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةً دِينَارًا». وَقَالَ: «فَثَمَرْتُ أَجْرَهُ^(٣) حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَارْتَعَجْتُ^(٤)». وَقَالَ: «فَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ».

(١) وقوله: (لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً) فقوله: لا أغبق بفتح الهمة وضم الباء أي: ما كنت أقدم عليهما أحداً في شرب نصيهما غشاء من اللبن، والغبوق شرب العشاء، والصبروح شرب أول النهار، يقال: منه غبقت الرجل: بفتح الباء أغبقه: بضمها مع فتح الهمة غبقاً فاغتبقت أي: سقيته عشاء فشرب، وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح، وقد يصحفه بعض من لا أنس له فيقول: أغبق: بضم الهمة وكسر الباء وهذا غلط.

(٢) قوله: (ألمت بها سنة) أي: وقعت في سنة قحط.

(٣) قوله: (فثمرت أجره) أي: ثمنه.

(٤) (حتى كثرت منه الأموال فارتمجت) هو: بالعين المهملة ثم الجيم أي: كثرت حتى ظهرت حركتها واضطرابها وموج بعضها في بعض لكثرتها، والارتعاج: الاضطراب والحركة، واحتج بهذا الحديث أصحاب أبي حنيفة وغيرهم ممن يميز بين الإنسان مال غيره والتصرف فيه [بغير إذن مالكة] إذا أجازته المالك بعد ذلك، وموضع الدلالة قوله (فلم أزل أزرقه حتى جمعت منه بقرأ ورعاءها) وفي رواية البخاري: (فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال) فقلت كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن لا يميز التصرف المذكور بأن هذا إخبار عن شرع من قبلنا، وفي كونه شرعاً لنا خلاف مشهور للأصوليين، فإن قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة وإلا فهو: محمول على أنه استأجره بارز في الذمة ولم يسلم إليه بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتعين من غير قبض صحيح فبقي على ملك المستأجر لأن ما في الذمة لا يتعين إلا بقبض صحيح، ثم إن المستأجر تصرف فيه وهو: ملكه فصح تصرفه سواء اعتقده لنفسه أم للأجير، ثم تبرع بما اجتمع منه من، الإبل والبقر والغنم والرقيق على الأجير بتراضيهما والله أعلم.